يحدها الفرات... وليس فيها (صنبور) واحد للماء

قريـــة (برنـــون) مأســـاة لا توصـف.. وشـعب يشرب مياه الآبـار منذ ١٣ سنـــة

بابل / مكتب المدى/ جاسم الشامامي

لم يدر في خلدي يوماً انني سأشاهد ماشاهدته في (برنون) على الرغم من انني شاهدت (بحكم عملي) الكثير من الحالات التي لاتنسجم مع ما يطلقه (البعض) من شعارات (تقدمية) عن الحرية وحقوق الانسان والتطور!!! ففي قرية (برنون) تذوق طعم المأساة وتحس بها من حيث لاتشعر وفيها يتلاشى كل هذا الكم الهائل من الشعارات الرنانه وفيها تشعر بضحالة الواقع الذي يعيشه المواطن العراقي في بلد النفط والخير الوفير الذي لا احد يعلم اين تذهب وارداته ولمصلحة من تعود !!! وتبقى كلماتي عاجزة عن وصف المشاهد الماساوية والمؤلمة في(برنون) تلك المدينة التي اصبحت خليطاً من المتناقضات التي لايشعر بها احد الا ساكنوها.

قد يكون موقعها الجغرافي (خارج حدود الخارطة العراقية) في حين اصبحت هذه القرية المثقلة بالهموم تدر ملايين الدنانير اوالدولارات على بعض المنتفعين من المنادين في اعادة اعمارها واعادة الحياة اليها ، وهيهات ان يفعلوا ، فهل سمع احد من المسؤولين بهذه القرية؟ وهل زارها او كلف نفسه بالاستفسار عن احوالها واحوال اهليها في الأقل ؟ لا اعتقد !!!

الدنانير ذهبت في جيب المقاول كل شيء فيها يوحي اليك بالاهمال والنسيان ، (برنون) لمن لايعرفها هي اكبر قرى محافظة بابل على الاطلاق وتقع على مقربة من احد القصور الرئاسية التي انشاها رئيس النظام السابق في حين تبعد عن مركز مدينة الحلة قرابة ١١ كم ويحدها نهر الفرات من احد اطرافها، ويقطن فيها ٩٠٠٠ نسمة يقيمون في اكثر من ٧٥٠ وحدة سكنية وليس فيها (صنبور) واحد للماء !!! بل ليس فيها سوى شارع واحد مكسو بالاسفلت اما الازقة فقد تحول التراب فيها الى (باودر) يتطاير بمجرد المرور فوقه ومع حاجة هذه القرية التابعة اداريا لقضاء المحاويل للعديد من الخدمات الا انها بقيت (نسياً منسياً) وعلى مدى سنوات متعاقبة... ولا تحتوي هذه القرية على مركز للشرطة ولهذا اصبحت منتجعاً لعبث العابثين وليس فيها مستشفى او مركز صحي متخصص لعلاج الحالات الطارئة او الامراض التي تعج بها القرية وليس فيها أي نوع من الخدمات البلدية او خدمات الهاتف، وكل ما فيها هو مركز صحي لرعاية الحوامل تجاوره(مزبلة) تمتد بمسافة اكثر من ٢٠ متراً وعدد من المدارس التي لاتخلو من الاهمال هي الاخرى اضافة الى مولدة او مولدتين ، تغدي القرية بالتيارالكهربائي نتيجة للانقطاع غير المبرمج والذي يعاني منه الاهالي اما المجلس المحلي المكون من ٥ اعضاء منتخبين فقد تركوا اعمالهم يشعرون بأن وجودهم من عدمه اصبح واحداً وان ايا من المسؤولين لم يستجب لهم، ومع هذا فقد تناسى السكان كل هذه الهموم ولم يفكروا الا بواحد اعاروه كل وقتهم وجهدهم الا وهو الماء الذي اصبح الحديث عنه لاينتهي فليس امام هؤلاء البائسين الا اللجوء الى السيارات الحوضية التي تمن بها عليهم مديرية بلديات بابل كلما سنحت الفرصة لذلك...

انتشار الامراض الجلدية

وقد اضطراهالي(برنون) الى حفر الابار الارتوازية داخل بيوتهم لاستخراج المياه الجوفية منها التي غالباً ما يكون طعم الماء فيها مراً او مالحاً في احسن الظروف... اضافة للعفونه والشوائب والديدان المصاحبة لهذه المياه ، ويعاني اغلب السكان من الامراض الجلدية (كالاكزيما، والصدفية، والبهاق) و(التهابات المجاري البولية ، وحصاة المثانه والكلية، والاسهال الدموي، والديدان المعوية) وامراض اخرى. وقد اخبرنا المواطن (ناجي طاهر غضبان) بانه قام باخذ عينه من الماء لفحصها مختبرياً فاتضح انها تحتوي على نسبة عاليه من الاملاح والمعادن الضارة اضافة الى الكبريت، واضاف انه ومعه مجموعة من وجهاء القرية يراجعون الدوائر المعنية منذ عام ١٩٩٨ للحصول على الماء بعد ان وصل الحال الى مالايطاق !.... اما الطفل (عباس صادق) الذي يبلغ من العمر ٧ سنوات فقال لي ببراءة (لانريد شيئاً غير الماء) ،تجمع الناس من حولي ولم اسمع منهم غير شيء واحد هو (الماء) . فالمواطن (جابر عباس الدليمي) بدا متوتراً وقال بصوت عال، لقد اصبحنا ألعوبة بيد المسؤولين الذين لايعرفون اننا ومنذ ١٣ سنة نشرب من ماء الابار وليس هناك من يريد ان ينصفنا واننا نوجه عتباً شديداً الى (السيد محافظ بابل شخصيا) . لانه لم يكلف نفسه بزيارة المنطقة والاطلاع على احوالها في يوم من الايام واما المواطن (مشتاق حسين كريم) فقد دعاني الى داره وقام بسحب كمية قليله من ماء البئر وطلب مني ان اتذوقه وكان طعمه غريباً وفيه الكثير من الشوائب . مواطن آخر التقيته خلال تجوالي في القرية ويدعى (عدنان تايه حمزة) وقد بدا مستغرباً من معرض حديثي عن الماء فقد قال لي في (برنون) لا نعرف ما هو الماء !!! مواطن آخر يدعى (كاظم عنون الساعدي) يعمل خياطاً اوضح انه ولكونه شاعراً قام بنظم قصيدة ماساوية يناشد فيها حمورابي ان يحيا ليرى ما حل ببابل، وقال لي بلهجة ساخره نريد (حنفية) لا(ديمقراطية) .استوقفت المواطن (محمد عبد الحسين ابراهيم) الذي كان يحمل عدداً من القناني المليئه بالماء فوق دراجته الهوائية اوضح لي انها مياه اسنه يقوم بجلبها من احد الجداول القريبة حيث يتم غليها والاستفادة منها واكد لي ان عدداً من اولاد القرية اصيبوا بالتسمم جراء شربهم هذه المياه في حين اضاف المواطن (علي عبد ولمان) انه اضطر الى نقل اطفاله الى احد مستشفيات بغداد بعد ان اصيبوا بحالة شديدة من الاسهال الدموي ومن الحالات الغريبة التي حدثت في هذه القرية هي استخراج (٣٦) حصاة من مثانة احدى المواطنات في حين تم استئصال كلية لمواطن اخر نتيجة لشربهما المياه المالحة لفترات طويلة ، وكما يبدو فان معاناة هذه القرية بدات عندما اصبح المشروع الذي كان يغذي المنطقة بالماء قديماً ، حيث عانت القرية من شحة المياه التي تطورت الى انقطاع الماء نهائياً وتوقف المشروع عن العمل ، وقد قام المسؤولون في بابل وفي زمن النظام السابق تحديداً بانشاء قاعدة كونكريتية وبناية مجاوره لغرض انشاء مجمع مائي متكامل ولكن الظروف التي مر بها العراق اوقفت العمل بهذا المشروع في حين استمر وجهاء المنطقة في طرق الأبواب الى ان تمت احالة الموضوع الى المقاول (مكي مهاوش) وبموجب مناقصة سرية احيلت اليه من قبل منظمة (CPI) وبكلفة ٤٠٥ ملايين دينارويما ان المقاول المذكور قد تعرض لحادث (قتل) فقد تمت احالة المقاولة الى شقيقه المدعو(خالد مهاوش) الذي استمر في اكمال العمل في مشروع ماء(برنون)...

ان المشروع غير مطابق للمواصفات

قامت لجنة مشكلة من مديرية ماء بابل باجراء الكشف الموقعي على المشروع فاتضح انه غير مطابق للمواصفات في حين ظهرت مشكلة اخرى وهي رفض مديرية كهرباء بابل تغذية المشروع بالتيار الكهربائي لان ذلك من ضمن المقاولة وليس من اختصاص الدائرة ، وان المقاول ملزم بشراء ما يحتاجه المشروع من الدائرة المذكورة او من السوق المحلية والجدير بالذكر ان منظمة (CPI) زودت المشروع بمولد يتم استخدامه في حال انقطاع التيار الكهربائي وقد تم رفع المولد من قبل المقاول بحجة استبداله ولم تتم اعادته حتى الان !!! والمولد المذكور مصمم لانتاج الطاقة الكهربائية العالية ولم يتم إخراجه من الصندوق الخشبي لأنه لم يستخدم حتى الان ... ونتيجة لهذا التاخير الذي سببه المقاول وخلافه الذي اثاره مع دائرة كهرباء بابل فقد تاخر اكمال المشروع فترة اخرى كان فيها اهالي (برنون) هم الضحية في حين رحلت الـ (CPI) من العراق ولم يبق هناك من يكمل المشروع لهم.

رئيس المهندسين (سلمان حسن كاظم) مدير ماء بابل سالته بداية عن المدة المحددة لهذا المقاولة واسباب عدم انجازها فاوضح انه لاتوجد لديهم أية دراية بالمقاولة وحيثياتها ولابالتصاميم المخصصة لها وكان من المفروض ان يقوم بانجازه ذوو الاختصاص والخبرة وقال ليس لنا علم بالمبالغ المصروفة حتى الان لان الجهة التي منحت المشروع للمقاول لم تعلمنا بذلك ومشكلتنا الحقيقية تكمن في دخول المقاولين لتنفيذ اعمال هي من اختصاصنا دون المرور بنا لاستحصال الموافقات وابداء المشورة العلمية والفنية والـ (CPI) هي التي منحت المقاول مناقصة اكمال المشروع الذي كان من المؤمل اكماله من قبلنا حيث تم في وقت سابق انشاء قاعدة كونكريتية بكلفة اكثر من ٣٠ مليون دينار اضافة الى انشاء دائرة مجاورة لادارة المشروع وقد استفاد المقاول من هذه الانشاءات في الكلفة والوقت ولكنه مع هذا لم يكمل المشروع لوجود تباطؤ واضح في العمل علماً ان نيتنا كانت نصب وحدة مجمعة سعة ٢٠٠ م٣ في الساعة وبموجب مذكرة التفاهم وقد فوجئنا بالمقاول وهو يقوم بتنفيذ المشروع بطاقة ١٠٠ م٣ في الساعة وهذه الكمية لن تفي بالغرض لان طاقة المشروع الاستيعابية اقل من المطلوب عليه فقد اعترضنا وبكتب رسمية موجهة الى (CPI) كونها الجهة الممولة كذلك ابلغنا المحافظة ولم نر أي تجاوب وقد اعترضت دائرتنا على نوعية ودقة العمل لان أحواض الترسيب والفلاتر والمضخات واجهزة التعقيم ونوعية الانابيب المستخدمة كلها غير مطابقة للمواصفات اما الخزانات فهي بسمك ٢ملم في حين ان اقل سمك مسموح به هو ٥ ملم ، ((خلال اجراء هذا التحقيق الصحفي شاهدت الخزانات وكانت عبارة عن حاويات بضائع تم طلاؤها باللون الازرق وقد كتبت عليها عبارة ، دائرة ماء الحلة ، وهي ليست خزانات كما يتصورها القارئ)) ، ويكمل مدير دائرة ماء الحلة حديثه: اجرينا الكشف الموقعي ثلاث مرات ومن قبلي شخصياً ووجدت ان الفلاتر لاتفي بالغرض واوضحت للمقاول والجهات الرسمية انها غير مطابقه للمواصفات المتبعه وقام المقاول بابدال قسم من المضخات وهناك ايضاً عمل اخر للمقاول نفسه وبالمنطقة نفسها لم ينجز لحد الان وهو بسعة(٥٠ م٣) في الساعة وهو ايضاً غير مطابق للمواصفات ويجري العمل ببطء شديد في كلا المشروعين ....

وهكذا يبقى (٩٠٠٠) انسان يعانون من العطش والامراض والاوضاع المزرية والمقيته في قريه طواها النسيان وليس فيها سوى الماء المالح الذي فتك بكل المحاصيل الزراعية كما فتك باهلها ، لقد كانت هذه القرية في يوم من الايام تعج بالحياة والخضرة اما اليوم فانها تشرف على الهلاك وقد ناشدنا اهالي (برنون) من خلال (المدى) وضع معاناتهم امام السيد رئيس الحكومة (الدكتور اياد علاوي) والسادة الوزراء كل من موقعه لان مايحدث في (برنون) بحاجة الى وقفه جاده ومنصفه تعيد الى هذه المدينة الامل والتفاؤل والحياة الحرة الكريمة .. وانا لمنتظرون.....

برغم عودة الأهوار وانتعاش الثروة الحيوانية

خريجو كليات ومعاهد البيطرة في ميسان لا يمارسون اختصاصهم

ميسان / محمد الحمراني

سمعت ثلاثة شباب يتكلمون مع أحد المسؤولين في محافظة ميسان وكأن هذا المسؤول يقول لهم (الموضوع مو يمنه).. كان يتعذر منهم وقبل أن ينصرفوا.. عرفت بأنهم من خريجي كليات ومعاهد البيطرة ويعانون من البطالة وليست هناك أية جهة ممكن أن ترشدهم أو تأخذ بأيديهم إلى بر الأمان.. هؤلاء الشباب الثلاثة هم مندوبون عن عدد كبير من اصدقائهم وأغلبهم يعملون في مهن شاقة ويعيشون قصصاً غريبة.

حكايات الجوع

ستار جبار عودة.. خريج معهد قسم صحة حيوانية قال: بعد تخرجي ذهبت مباشرة إلى الجيش ولم تسع حكومة صدام إلى تعييني بعد أن خرجت من الجيش وكانت الثروة الحيوانية في العمارة بالتحديد تعيش أقسى فتراتها.. فقد جففت الأهوار وعانت أغلب الحيوانات من أمراض عديدة.. أدت بها إلى الهلاك. هذه المرحلة أسهمت في القضاء على الثروة الحيوانية وهذا ما جعل حكومة صدام تهمشنا وتجعلنا نبحث عن سد رمق عوائلنا من الجوع.. فبدأت رحلة العمل في أكثر من عشرين مهنة وتحملت إذلال من البعض حتى استقر بي العمل في بيع الخبز اليابس.

في دكان صغير التقيت بـ(ستار جبار) وكان الدكان يقع داخل كراج الأقضية القديم.. أخذني (ستار) إلى صديق له خريج كلية الطب البيطري واسمه (رسول كاطع) وهناك أخبرني (رسول) بأنه يعاني كثيراً لعدم احترام شهاداتهم وقال: حين نذهب إلى المسؤولين يقولون لنا لماذا لا تعملون في حملات التنظيف؟ ونحن نقول في سرنا.. لماذا إذن درسنا وتحملنا عناء سنوات طويلة.. وأكمل: أنا الآن متزوج ولدي ثلاثة أطفال.. فمن بإمكانه أن يضعني في موقعي الحقيقي؟.. لقد انتهى صدام وعادت الأهوار، والثروة الحيوانية واحدة من ثروات البلد المهمة يجب أن نعتمد عليها في حل الكثير من أزماتنا ويجب أن لا نتجاهلها.. خاصة أن ارياف محافظة ميسان.. أغلبها بلا مراكز صحية جديدة فأغلب المراكز قديمة اسست في منتصف القرن الماضي ولابد لنا من بناء مستشفيات بيطرية جديدة تستوعب الملاكات العاطلة عن العمل.

المستشفى البيطري

يوجد في محافظة ميسان مستشفى بيطري واحد ويقع في منطقة بعيدة عن مركز المحافظة وهذا ما جعل الكثير من المواطنين لا يعرفون مكانه وبعد سقوط الطاغية طرد المدير السابق وأصبح مكانه الدكتور (عبد الله حسن أسعد) وبقى ملاك الموظفين كما هو.. يقع تحت سيطرة هذا المستشفى خمسة عشر مستشفى صغيراً، تنتشر في النواحي والأقضية ولكن أغلبها ذات بنايات قديمة وفي الأغلب يوجد فيها طبيب بيطري.. واحد وحارس ومنظف وعلى الرغم من أن الملاك البيطري في المحافظة يتكون من (١٠٢) موظف فهذا العدد في الأغلب يخلو من الملاكات الوسطية أقصد خريجي المعاهد والذين في الأغلب هم الذين يخرجون لمعالجة الحيوانات في القرى النائية.. والآن يخرج مكانهم الأطباء وهذا يتعارض مع مهام العمل البيطري، الذي يتطلب وجود الطبيب بصورة دائمة في المستشفى.. علماً بأن آخر إحصائية للملاكات البيطرية، التي لم تتعين.. حتى لحظة كتابة هذا التقرير.. تتكون من (١) حاصل على شهادة الماجستير و(٣٤) بكلوريوس و(٥٠) دبلوم وبشأن الإجراءات التي اتخذت بحقهم التقيت أحدهم للحديث عن هذا الموضوع.

طريق الضياع

(أحمد حنين حمادي).. خريج المعهد الفني في الشطرة.. قسم الصحة الحيوانية أجاب على سؤالنا بما يأتي: لقد اتصلنا بأغلب الجهات ومن ضمنها الدكتور (عبد الله حسين) الذي بعث بكتاب إلى وزارة الزراعة، يطالبها بتعيين بعض الملاكات ولكن الوزارة رفضت ولم توضح الأسباب وأضاف: ولكن أحدنا ذهب لمقابلة وزيرة الزراعة وقال لنا بأنها طردته وقالت له بأن المستشفى البيطري في العمارة لا يحتاجكم. وهكذا وجدنا أنفسنا في طريق الضياع.. فمدير المستشفى البيطري يرمي الكرة في مرمى الوزارة والوزارة تقول بأن المدير لا يرغب في تعيينكم واتصلنا بمجلس المحافظة وقالوا بأن لا علاقة لنا بهذا الموضوع.. علماً بأن أغلبهم لديهم عوائل كبيرة ولا يجيدون العمل في غير اختصاصهم.. عرفت من (أحمد حنين) بأنه الآن.. يشتغل عامل بناء ويفكر بجدية بمستقبل عائلته.. التي تتكون من ثلاثة أطفال.. إذن على المسؤولين في وزارة الزراعة إنقاذ هؤلاء الشباب من اليأس ووضعهم في مواقعهم الاعتيادية، لأن ذلك سيسهم في انقاذ العديد من الحيوانات، التي تشكل ثروة غنية ولكنها مهملة.

دائرة صحة ذي قار تطالب ببناء مستشفى جديد للأطفال

١٨ مليون دولار لترميم مستشفى (الكسباير) في الناصرية بلا (تنادر)

الناصرية / حسين كريم العامل

كثرت التداولات والمخاطبات في الآونة الاخيرة بين دائرة صحة ذي قار ومجلس المحافظة من جهة ووزارة الصحة وشركة بارسن الامريكية من جهة اخرى حول امكانية تحويل مبلغ ١٨ مليون دولار المخصص لترميم مستشفى الولادة والاطفال في الناصرية الى مشروع بناء مستشفى جديد بدلا منه.

البناء الجديد افضل

ولتسليط الضوء على ذلك التقينا عدداً من المعنيين وسالناهم عن سبب رفض فكرة الترميم

فقال الدكتور عبد المجيد الحمامي رئيس دائرة صحة ذي قار :

ان من اولويات دائرة الصحة انشاء مستشفى ولادة جديد او اضافة اجنحة اخرى في المساحات الكبيرة المحيطة بالمستشفى القديم ، والحقيقة ان ترميم مستشفى الولادة والاطفال عملية غير مجدية لان المستشفى يقع في منخفض ترتفع فيه مناسيب المياه الجوفية اضافة الى ان جدرانه من مادة الفايبر كلاس المتاكلة وان صلاحيته حين شيد في فترة الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٥ كان مقرراً لها ان لا تتجاوز فترة العشر سنوات وبعد هذه السنوات العشر كان المفروض ان يتحول الى مخازن لكن حاجة المدينة وعدم وجود بديل هي التي جعلته يواصل العمل لحد الان وسط مشاكل ومعاناة كبيرة

وهل يكفي المبلغ المخصص لبناء مستشفى جديد واجنحة اضافية قال؟

ان ١٨ مليون دولار مبلغ كبير وهو ما يعادل (٢٧) مليار دينار عراقي واعتقد ان هذا المبلغ كاف لبناء مستشفى يحتوي على (٢٠٠) سرير حيث ان مبالغ احد العقود التي ابرمت مؤخرا مع شركة عراقية لانشاء مستشفى يحوي (٢٢٠) سريرا لم تتجاوز (٣٠) مليار دينار عراقي وانا اعتقد ان عملية الترميم عملية فاشلة واذا كان لابد من التنفيذ فيجب ان يكون مصحوبا ببناء اجنحة وردهات اضافية المستشفى بامس الحاجة اليها.

عملية الترميم فاشلة

وبعد ذلك توجهنا إلى المهندس جميل احد مسؤولي القسم الهندسي في دائرة الصحة وسالناه عن سبب الاعتراض على الترميم فقال :

لقد فوجئنا بوجود المقاول واليات دون تقديم أي طلب للمباشرة بالعمل وحتى دون حصولنا على جداول الكميات (التنادر) او المخططات الخاصة بالترميم وعموما ان عملية الترميم فاشلة مالم تكن مصحوبة ببناء اجنحة اضافية وابدال المنظومات الصحية والخدمية بشكل كامل اضافة الى تجهيز المستشفى بالاجهزة المتطورة ذات المناشئ العالمية المعروفة وعن سبب الاصرار على الحصول على (التنادر) قال: ان الحصول على جداول الكميات والمخططات يسهل علينا مهمة المتابعة والاشراف للتحقق من مطابقة العمل للمواصفات المنصوص عليها بالعقود المبرمة كما ان عملية تسليم البناية بعد الانجاز تتطلب تشكيل لجنة لتثبيت الكميات الحقيقية المنفذة وعلى هذا الاساس يجب ان يكون لدينا الالمام الكافي بكل فقرات الاتفاق لنتمكن من تأشير الخلل والنواقص حتى يتسنى لنا مطالبة الشركة باكمالها.